

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب الزهد

عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ٢٤٠٥ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ صَالِحٌ حَدَّثَنَا ، وَقَالَ سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .
- ٢٤٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا

(أبواب الزهد الخ)

هو ضد الرغبة قال القاموس : زهديه كنع وسمع وكرم زهداً وزهادة ضد الرغبة انتهى . والمراد هنا ترك الرغبة في الدنيا على ما يقتضيه الكتاب والسنة قوله (نعمتان) مبتدأ (مغبون فيهما كثيرون من الناس) صفة له أو خبره (الصحة والفراغ) أى صحة البدن وفراغ الخاطر بحصول الأمن ووصول كفاية الامنية . والمعنى لا يعرف قدر هاتين النعمتين كثير من الناس حيث لا يكسبون فيهما من الاعمال كفاية ما يحتاجون إليه في معادهم فيندمون على تضییع أعمارهم عند زوالها ، ولا ينفعهم الندم قال تعالى : ذلك يوم التغابن ، وقال صلى الله عليه وسلم : ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكر والله فيها وفي حاشية السيوطى رحمه الله قال العلماء : معناه أن الإنسان لا يتفرغ للطاعة إلا إذا كان مكافئاً صحيح البدن فقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً ، وقد يكون صحيحاً ولا يكون مستغنياً فلا يكون متفرغاً للعلم والعمل لشغله بالكسب ، فن حصل له الأمران وكسل عن الطاعة فهو المغبون أى الخاسر في التجارة مأخوذ من الغبن في البيع .

قوله : (حدثنا محمد بن بشار) هو بشار (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَرَفَعُوهُ وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ .

٢٤٠٧ — حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَ أَوْ يَعْلَمَنَّ مِنْ يَعْمَلُ بِهِنَ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ

أُخْرَجَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ثُمَّ قَالَ : قَالَ بَنْدَارٌ بِمَا حَدَّثَ بِهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ كَذَا فِي الْفَتْحِ .

قوله : (وفي الباب عن أنس بن مالك) لينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وابن ماجه .

قوله : (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النخعي بضم النون ، ثقة من العاشرة (عن أبي طارق) السعدي البصري مجهول من السابعة كذا في التقريب . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته روى الحسن عن أبي هريرة حديث : من يأخذ عن هؤلاء الكلمات وعنه جعفر بن سليمان الضبعي انتهى . وقال في الميزان : لا يعرف (عن الحسن) هو البصري .

قوله : (من يأخذ عن هؤلاء الكلمات) أي الأحكام الآتية للسامع المصورة في ذهن المتكلم ومن للاستفهام (فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن) أو في بمعنى الواو كما في قوله تعالى عذراً أو نذراً ، ذكره الطيبي . قال القاري وتبعه غيره : والظاهر أن أو في الآية للتنويع كما أشار إليه البيضاوي بقوله عذر للمحققين أو نذر للمبطلين ويمكن أن تكون أو في الحديث بمعنى بل إشارة إلى الترقى من مرتبة السكال إلى منصة التكميل على أن كونها للتنويع له وجه وجيه ، وتنبه فيه على أن العاجز

خَمْسًا وَقَالَ : اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ .
تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ
لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمَيِّتُ
الْقَلْبَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ
وَالْحَسَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا ، هَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي ثَوْبٍ وَيُونُسَ
ابْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : وَرَوَى

عن فعله قد يكون باعثاً لغيره على مثله كقوله فرب حامل فقه إلى من هو أفقه
منه انتهى (قلت أنا) أى آخذ عنك وهذه مبايعة خاصة ، ونظيره ما عهد بعض
أصحابه بأنه لا يسأل مخلوقاً . وكان إذا وقع سوطه من يده وهو راكب نزل
وأخذه من غير أن يستعين بأحد من أصحابه (فأخذه بيدي) أى لعد الكلمات
الخمس أو لانه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ عند التعليم بيده من يعلمه (فعد
خمساً) أى من الخصال أو من الأصابع على ما هو المتعارف واحدة بعد واحدة
(وقال اتق المحارم) أى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن أعبد
الناس) أى من أعبدهم لانه يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض . (وارض
بما قسم الله لك) أى أعطاك (تكن أغنى الناس) فإن من قنع بما قسم له ولم
يطمع فيما في أيدي الناس استغنى عنهم ؛ ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس . قال القارى في المرقاة : سأل شخص السيد أبا الحسن الشاذلى رحمه الله
عن السكيا فقال : هى كلمتان ، اطرح الخلق عن نظرك . واقطع طمعك عن
الله أن يعطيك غير ما قسم لك (وأحسن إلى جارك) أى مجاورك بالقول والفعل
(تكن مؤمناً) أى كامل الإيمان (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير
(تكن مسلماً) أى كامل الإسلام (ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت
القلب) أى تصيره مغموراً فى الظلمات ، بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه بنافعة
ولا يدفع عنها مكروها ، وذا من جوامع الكلام (هذا حديث غريب) وأخرجه

أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي عَنْ الْحَسَنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ

٢٤٠٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مُحْرَزِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا ، هَلْ تَنْظَرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ ، أَوْ غِنًى مُطْعٍ ، أَوْ مَرَضٍ

أَحَدٌ . وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ الْبُزَارُ وَالْبَيْهَقِيُّ بِنَحْوِهِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ مَكْحُولٍ مِنْ وَائِلَةٍ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَ مَكْحُولٌ مِنْ وَائِلَةٍ قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ لَكِنْ بَقِيَّةُ إِسْنَادِهِ فِيهِ ضَعْفٌ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ)

قَوْلُهُ : (عَنْ مُحْرَزِ) بِضْمِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ وَبِالزَّوَايِ (بِنْ هَارُونَ) بِنْ عَبْدِ اللَّهِ النِّيمِيِّ ، قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ : مُحْرَزُ بْنُ هَارُونَ كَذَا ضَبَطَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَهْمَلَتَيْنِ أَنْتَهَى . وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : مُحَرَّرُ بْنُ هَارُونَ بِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ مُحَرَّرِ بْنِ الْهَدِيرِ النِّيمِيِّ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَنْ اسْمُهُ مُحَرَّرُ بْنُ هَارُونَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ فِي مَنْ اسْمُهُ مُحْرَزُ بِالزَّوَايِ . رَوَى عَنْ الْأَعْرَجِ وَغَيْرِهِ ، وَعَنْهُ أَبُو مُصْعَبٍ وَغَيْرُهُ . قَالَ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ : مَنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ يَرَوِي عَنْ الْأَعْرَجِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ لَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا الْإِحْتِجَاجُ بِهِ أَنْتَهَى مُخْتَصَرًا . وَقَالَ فِي التَّقْرِيبِ مُحَرَّرُ بْنُ هَارُونَ وَزَنَ مُحَمَّدٌ عَلَى الصَّحِيحِ مَتْرُوكٌ مِنَ السَّابِعَةِ .

قَوْلُهُ : (قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا) أَيِ سَابِقُوا وَقُوعَ الْفِتَنِ بِالِاسْتِغَالِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَاهْتَمُّوا بِهَا قَبْلَ حُلُولِهَا (هَلْ تَنْظَرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ) وَفِي الْمَشْكَاتِ مَا يَنْتَظَرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنًى مُطْعِيًا أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا الخ قَالَ الْفَارِيُّ : خَرَجَ مَخْرَجَ التَّوْبِيخِ عَلَى تَقْصِيرِ الْمُكَلَّفِينَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، أَيِ مَتَى تَعْبُدُونَ رَبَّكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَعْبُدُوهُ مَعَ

مُفْسِدٍ أَوْ هَرَمٍ مُفْنِدٍ أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ أَوْ الدَّجَالِ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
أَوْ السَّاعَةِ ؟ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرُهُ . « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ
مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَرِّزِ بْنِ هَارُونَ .
وَرَوَى مَعْمَرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَمِيعٍ سَعِيداً الْمُقْبَرِيَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا .

قلة الشواغل وقوة البدن فكيف تعبدون مع كثرة الشواغل وضعف القوى ؟ لعل
أحدكم ما ينتظر إلا غنى مطغياً انتهى . وقوله مفند من باب الافعال ، ويجوز أن
يكون من باب التفعيل ، ولكن الاول أولى لمشكلة الاولى ، أى جاعل صاحبه
مدهوشاً ينسيه الطاعة من الجوع والعري ، والتردد في طلب القوت (أو غنى
مطغ) أى موقع في الطغيان (أو مرض مفسد) أى للبدن لشدته أو للدين لأجل
الكسل الحاصل به (أو هرم مفند) أى موقع في الكلام المحرف عن سنن الصحة
من الخرف والهذيان . وقال في القاموس : الفند بالتجريك الخرف وإنكار العقل
الهرم أو مرض ، والخطأ في القول والرأى . والكذب كالإفناد ، وفنده تفنيداً
كذبه وعجزه ، وخطأ رأيه كأفنده . ولا تقل عجوز مفندة لأنها لم تكن ذات رأى
أبداً (أو موت مجز) بحجم وزاى من الإجهاز ، أى قاتل بغتة من غير أن يقدر
على توبة ووصية . ففي النهاية : المجز هو السريع ، يقال أجهز على الجريح إذا أسرع
قتله ، أو الدجال أى خروجه فشر غائب ينتظر بصيغة المجهول ، أو الساعة أى
القيامة (فالساعة أذهى) أى أشد الدراهم وأقطعها وأصعبها (وأمر) أى أكثر
مرارة من جميع ما يكابده الإنسان في الدنيا من الشدائد لمن غفل عن أمرها ،
ولم يعد لها قبل حلولها . والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شيء
من ذلك ، وأخذ منه نذب تعجيل الحج .

قوله : (هذا حديث غريب حسن) وأخرجه النسائي والحاكم وصححه قال المناوى
وأفروه انتهى . قلت في سند الترمذى : محرز بن هارون وقد عرفت حاله .

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ

٢٤٠٩ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ هَازِمُ اللَّذَاتِ » يَعْنِي الْمَوْتَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(باب ما جاء في ذكر الموت)

قوله : (أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ هَازِمُ اللَّذَاتِ) بالذال المعجمة : أى قاطعها . قال ميرك صحيح الطيبي بالذال المهملة حيث قال شبه اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ، ثم أمر المنهك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركون إليها ، ويشغل عما يجب عليه من الفرار إلى دار القرار انتهى كلامه . لكن قال الإسوي في المهمات : الهادم بالذال المعجمة هو القاطع كما قاله الجوهري وهو المراد هنا ، وقد صرح السهيلي في الروض الأنف بأن الرواية بالذال المعجمة ، ذكر ذلك في غزوة أحد في الكلام على قتل وحشى لحزة . وقال الشيخ الجزري : هادم يروى بالذال المهملة أى دافعها أو مخربها ، وبالمعجمة أى قاطعها . واختاره بعض من مشائخنا وهو الذى لم يصحح الخطابي غيره وجعل الأول من غلط الرواة كذا في المرقاة (يعنى الموت) تفسير من الراوى .

قوله : (هذا حديث غريب حسن) وأخرجه النسائي وابن ماجه وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه وزاد : فإنه ما ذكره أحد في ضيق إلا وسعه ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه كذا في الترغيب للنذري . قوله : (وفي الباب عن أبي سعيد) وأخرجه الترمذى في أبواب صفة القيامة ، وفي الباب أيضاً عن ابن عمر مرفوعاً : أَكْثَرُ مَا ذَكَرَ هَازِمُ اللَّذَاتِ . يعنى الموت فإنه ما كان في كثير إلا قلله ، ولا قليل إلا جازله . رواه الطبراني بإسناد حسن . وفي الباب أيضاً عن أنس رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي .

٣ - بَابُ

٢٤١٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُحَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكَّى حَتَّى يَبْلُ إِحْيَيْتُهُ ، فَقِيلَ لَهُ تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ

(بَاب)

قوله : (أخبرنا يحيى بن معين) بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور لإمام الجرح والتعديل من العاشرة (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن بحير) بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة بن ريسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة ، أبو وائل القاص الصنعاني وثقة ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان (أنه سمع هانئاً مولى عثمان) كنيته أبو سعيد البربري الدمشقي ، روى عن مولاة وغيره وعنه أبو وائل عبد الله بن بحير وغيره . قال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات .

قوله : (بكى حتى يبل) بضم الموحدة أى بكأوه يعنى ذموه (لحيته) أى يجعلها مبلولة من الدموع (فلا تبكى) أى من خوف النار واشتياق الجنة (وتبكى من هذا) أى من القبر يعنى من أجل خوفه ؟ قيل إنما كان يبكى عثمان رضى الله عنه وإن كان من جملة المشهود لهم بالجنة ، أما الاحتمال أنه لا يلزم من التبشير بالجنة عدم عذاب القبر ، بل ولا عدم عذاب النار مطلقاً مع احتمال أن يكون التبشير مقيداً بقاء معلوم أو مبهم ، ويمكن أن يفسى البشارة حينئذ أشدة الفظاعة ، ويمكن أن يكون خوفاً من ضغطة القبر كما يدل حديث سعد رضى الله عنه على أنه لم يخلص منه كل سعيد إلا الانبياء ذكره القارى (أن القبر أول منزل من منازل الآخرة) ومنها عرصة القيامة عند العرض ، ومنها الوقوف عند الميزان ، ومنها المرور على الصراط ، ومنها الجنة أو النار فى بعض الروايات ، وآخر منزل من منازل الدنيا

أَيَسَّرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ » قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ .

٤ — بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

٢٤١١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ،

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ

وَلِذَا يَسْمَى الْبَرْزَخُ (فَإِنْ نَجَا) أَى خَلَصَ الْمَقْبُورُ (مِنْهُ) أَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (فَمَا بَعْدَهُ) أَى مِنَ الْمَنَازِلِ (أَيَسَّرُ مِنْهُ) أَى أَسْهَلَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ لِكَفَّرَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ (وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ) أَى لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَلَمْ يَكْفِرْ ذَنْبَهُ بِهِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ بِهِ (فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ) لِأَنَّ النَّارَ أَشَدُّ الْعَذَابِ وَالْقَبْرُ حَفْرَةٌ مِنْ حَفْرِ النَّارِ (قَالَ) أَى عَثْمَانُ (مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا) بِقَتَحِ الْمَيِّمِ وَالظَّاهِ أَى مُوَضَّعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْضِعِ بِالْمَنْظَرِ مِبَالِغَةً لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الشَّيْءَ مَعَ لَازِمِهِ يَنْتَفَى بِالطَّرِيقِ الْبَرَّهَانِي (قَطُّ) بِقَتَحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْمَضْمُومَةِ : أَى أَبَدًا وَهُوَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَاضِي (إِلَّا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ) مِنْ فُطَحِ الْأَمْرِ كَمَا كَرَّمَ اشْتَدَّتْ شِنَاعَتُهُ وَجَاوَزَ الْمَقْدَارَ فِي ذَلِكَ ، يَعْنِي أَشَدُّ وَأَفْظَعُ وَأَنْكَرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ . قِيلَ الْمُسْتَعْنَى جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ مِنْ مَنْظَرٍ وَهُوَ مَوْصُوفٌ حَذَفَتْ صِفَتُهُ ، أَى مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا فَطِيعًا عَلَى حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِ الْمَطَاعَةِ ، إِلَّا فِي حَالَةِ كَوْنِ الْقَبْرِ أَفْجَحَ مِنْهُ ، فَلَا اسْتِثْنَاءَ مَفْرُغٌ .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) قال المنذرى وزاد رزين فيه مما لم أره فى شيء من نسخ الترمذى قال هانئ . وسمعت عثمان يشهد على قبر :

فإن تنج من ذى عزيمة وإلا فأنى لا أخالك ناجيا

انتهى . والحديث أخرجه أيضاً ابن ماجه والحاكم وصححه واعررض قاله المناوى . (باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه)

قوله : (يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب

لِقَاءِ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَنْسٍ، حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ

٢٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

لِقَاءِ اللَّهِ (الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه من أبواب الجنائز .

(باب ما جاء في إنذار النبي صلى الله عليه وسلم قومه)

قوله : (حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام) العجلي بصرى ، صدوق صاحب حديث ، طعن أبو داود في مروته من العاشرة ، روى عنه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم .

وقال أبو داود : وكان يعلم المجان المجون فأنا لا أحدث عنه . قال ابن عدى : وهذا لا يؤثر فيه لأنه من أهل الصدق كذا في التقريب وتهذيب التهذيب . وقال في ميزان الاعتدال : كان بالبصرة بجان يلقون صرة الدراهم ويرقبونها ، فإذا جاء من لحظها فرفعها صاحبوا به وخجلوه ، فعلمهم أبو الأشعث أن يتخذوا صرة فيها زجاج فإذا أخذوا صرة الدراهم فصاح صاحبها وضعوا بدلها في الحال صرة الزجاج انتهى . قال في القاموس : بجن مجوناً صلب وغلظ ، ومنه الماजन لمن لا يبالي قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه وقد بجن مجوناً وبجانه وبجناً بالضم انتهى . وقال في الصراح : بجن مجون يببى كى بجن بجن بجانة كذلك فهو ماجن وهم بجان بالضم والتشديد انتهى . (أخبرنا محمد بن الرحمن الطفاوى) أبو المنذر البصرى صدوق بهم من الثامنة .

صلى الله عليه وسلم : « يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً ؛ سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » . وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي مُوسَى ، حَدِيثُ

قوله : (يا صفية) بالرفع (بنت عبد المطلب) وبالنصب وكذا قوله يا فاطمة بنت محمد ، وصفية هذه هي عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا أملك لكم من الله) أى من عذابه (شيئاً) أى من الملك والقدرة والدفع والمنفعة ، والمعنى أنى لا أقدر أن أدفع عنكم من عذاب الله شيئاً إن أراد الله أن يعذبكم وهو مقتبس من قوله سبحانه د قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً ، بل قال الله تعالى د قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرراً إلا ما شاء الله ، (سألوني من مالى ما شئتم) قال التوريشى : أرى أنه ليس من المال المعروف فى شيء وإنما عبر به عما يملكه من الأمر وينفذ تصرفه فيه ولم يثبت عندنا أنه كان ذا مال لا سيما بمكة . ويحتمل أن الكلمتين أغنى من وما وقع الفصل فيهما من بعض من لم يحققه من الرواة فكنتهما منفصلتين انتهى . قال القارى : وفيه أنه يردده قوله تعالى : « ووجدك عائلاً فأغنى » أى بمال خديجة رضى الله عنها على ما قاله المفسرون . وأيضاً لم يلزم من عدم وجود المال الحاضر للجواد أن لا يدخل فى يده شيء من المال فى المستقبل ، فيحمل الوعد المذكور على تلك الحال ، ومهما أمكن الجمع لتصحيح الدراية تعين عدم التخطئة فى الرواية انتهى . وقال الحافظ : واستدل بعض المالكية بقوله : يا فاطمة بنت محمد سلمنى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله ؛ أن النيابة لا تدخل فى أعمال البر ، إذ لو جاز ذلك لكان يتحمل عنها صلى الله عليه وسلم بما يخصها ، فإذا كان عمله لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع . وتعمق بأن هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأنه يشفع فيمن أراد وتقبل شفاعته حتى يدخل قوماً الجنة بغير حساب ويرفع درجات قوم آخرين ، ويخرج من النار من دخلها بذنوبه ، أو كان المقام مقام التخويف والتحذير ، أو أنه أراد المبالغة فى الحض على العمل ، ويكون فى قوله لا أغنى شيئاً إضمار إلا إن أذن الله لى بالشفاعة انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أبي هريرة وابن عباس وأبي موسى) أما حديث أبي

عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

هريرة فأخرجه الترمذى فى التفسير ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه الشيخان ،
وأما حديث أبى موسى فأخرجه الترمذى فى التفسير .

اعلم أن هذه القصة إن كانت واقعة فى صدر الإسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس
لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولا أبو هريرة لأنه إنما أسلم بالمدينة ، وفى نداء
فاطمة يومئذ أيضاً ما يقتضى تأخر القصة لأنها كانت حينئذ صغيرة أو مراهقة ،
والذى يظهر أن ذلك وقع مرتين مرة فى صدر الإسلام ؛ ورواية ابن عباس وأبى
هريرة لما من مرسل الصحابة . ويؤيد ذلك ما وقع فى حديث ابن عباس من أن أبا
هلب كان حاضراً لذلك وهو مات فى أيام بدر ، ومرة بعد ذلك حيث يمكن أن
تدعى فيها فاطمة عليها السلام أو يحضر ذلك أبو هريرة أو ابن عباس ، كذا قال
الحافظ فى باب من انتسب إلى آباءه فى الإسلام والجاهلية . وقال فى باب قوله :
(وأندر عشيرتك الأقربين) من كتاب التفسير تحت حديث ابن عباس ما لفظه :
وقع عند الطبرانى من حديث أبى أمامة قال لما نزلت : وأندر عشيرتك الأقربين ،
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى هاشم ونساءه وأهله فقال : يا بنى هاشم
اشتروا أنفسكم من النار واسعوا فى فكاك رقابكم ، يا عائشة بنت أبى بكر ، يا حفصة
بنت عمر ، يا أم سلمة ، فذكر حديثاً طويلاً . فهذا إن ثبت دل على تعدد القصة لأن
القصة الأولى وقعت بمكة بتصريحه فى حديث الباب يعنى حديث ابن عباس أنه صعد
الصفاء ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزواجه إلا بالمدينة ، فيجوز
أن تكون متأخرة عن الأولى فيمكن أن يحضرها أبو هريرة وابن عباس أيضاً ،
ويحمل قوله لما نزلت جمع أى بعد ذلك لأن الجمع وقع على الفور ، ولعله كان
نزل أولاه . وأندر عشيرتك الأقربين ، لجمع قريشاً فعم ثم خص . ثم نزل ثانياً
ورهلك منهم المخلصين ، لخص بذلك بنى هاشم ونساءه والله أعلم .
قوله : (حديث عائشة حديث حسن) وأخرجه الترمذى فى التفسير وصححه .

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٤١٣ - حَدَّثَنَا هَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى)

قوله : (عن عبد الرحمن بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة كذا في التقريب . . . وقال في تهذيب التهذيب : قال أبو النضر هاشم بن القاسم إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي ، كنا عنده وهو يعزى في ابن له إذ جاءه إنسان فقال غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب ، ففرغ وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط انتهى . (عن محمد بن عبد الرحمن) بن عبيد القرشي مولى آل طلحة ، كوفي ثقة من السادسة .

قوله : (لا يلبج) من الولوج أى لا يدخل (رجل بكى من خشية الله) فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية (حتى يعود اللبن في الضرع) هذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى (حتى يلبج الجمل في سم الحيات) (ولا يجتمع غبار في سبيل الله) أى في الجهاد (ودخان جهنم) فكأنهما ضدان لا يجتمعان ، وقد تقدم هذا الحديث في باب فضل الغبار في سبيل الله من أبواب فضائل الجهاد . قوله : (وفي الباب عن أبي ریحانة وابن عباس) . أما حديث أبي ریحانة

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا

٢٤١٤ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا أبو أحمد الزبيري ، أخبرنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد عن مورك ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أَطَلَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا . وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمُ

فأخرجه أحمد عنه مرفوعاً : حرمت النار على عين دمت أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وذكر عيناً ثالثة . وأخرجه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد ، كذا في الترغيب . وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذي في باب فضل الحرس في سبيل الله من أبواب فضائل الجهاد .

(باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون الخ)

قوله : (عن مورك) بضم الميم وتشديد الراء الميسورة ابن مشرج . قال في التقريب : بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم : ابن عبد الله العجلي البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثالثة . وقال في الخلاصة : مشرج بفتح الراء كدحرج .

قوله : (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) أى أبصر ما لا تبصرون بقريظة قوله وأسمع ما لا تسمعون (أطأت السماء) بتشديد الطاء من الاطيط ، وهو صوت الاقتاب ، وأطيط الإبل أصواتها وحينئذ على ما في النهاية أى صوت (وحق) بصيغة المجهول أى ويستحق وينبغي (لها أن تنط) أى تصوت (ما فيها) أى ليس في السماء جنسها (موضع أربع أصابع) بالرفع على أنه فاعل الظرف المعتمد على حرف (إلا وملك) أى فيه ملك (واضع جبهته لله ساجداً) قال القارى : أى منقاداً

لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَسَكُمُ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ،
وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تَعُضَدُ .
وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس .

ليشمل ما قيل أن بعضهم قيام وبعضهم ركوع وبعضهم يجرد ، كما قال تعالى حكاية
عنهم : وما منا إلا له مقام معلوم ، أو خصه باعتبار الغالب منهم ، أو هذا مختص
بإحدى السماوات . قال ثم اعلم أن أربعة بغير هاء في جامع الترمذي وابن ماجه
ومع الهاء في شرح السنة وبعض نسخ المصابيح وسببه أن الإصبع يذكر ويؤنث
قال الطيبي رحمه الله : أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلتها حتى أطت ، وهذا
مثل وإيدان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثمة أطيظ وإنما هو كلام قريب أريد به
تقرير عظمة الله تعالى انتهى . قال القاري : ما المحوج عن عدول كلامه صلى الله
عليه وسلم من الحقيقة إلى المجاز مع إمكانه عقلا ونقلا حيث صرح بقوله : وأسمع
مالا تسمعون مع أنه يحتمل أن يكون أطيظ السماء صوتها بالتسبيح والتحميد
والتقديس لقوله سبحانه : وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، (على الفرش) بضممتين
جمع فراش (لخرجتم) أي من منازلكم (إلى الصعدات) بضممتين أي الطرق وهي جمع
صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقا وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي
فناء باب الدار وعمر الناس بين يديه ، كذا في النهاية . وقيل المراد بالصعدات
هنا البراري والصحاري (تجارون إلى الله) أي تتضرعون إليه بالدعاء ليدفع عنكم
البلاء (لوددت أني كنت شجرة تعصد) بصيغة المجهول أي تقطع وتستأصل ، وهذا
قول أبي ذر رضى الله عنه كما ستعرف .

قوله : (وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس) أما حديث
عائشة وحديث ابن عباس فليحظر من أخرجهما ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه
الترمذي في هذا الباب ، وأما حديث أنس فأخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة
وفي الرقاق وفي الاعتصام ، ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي
في التفسير ، والنسائي في الرقائق ، وابن ماجه في الزهد .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ
قَالَ : لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ . وَيُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْثُوقًا .

٢٤١٥ — حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍو بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : (ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال لوددت الخ) رواه أحمد
في مسنده وفيه : تجأرون إلى الله ، قال فقال أبو ذر : والله لوددت أنى شجرة تعضد .
قوله : (لو تعلمون ما أعلم) أى من عقاب الله للعصاة وشدة المناقشة يوم
الحساب لضحكتم جواب لو (ولبكيتم كثيراً) أى بكاء كثيراً أو زماناً كثيراً أى من
خشية الله ترجيحاً للخوف على الرجاء ، وخوفاً من سوء الخاتمة . قال الحافظ :
والمراد بالعلم هنا ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه عن يعصيه ، والأحوال التى تقع عند
النزاع والموت وفى القبر ويوم القيامة ، ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك فى هذا
المقام واضحة ، والمراد به التخويف . وقد جاء لهذا الحديث سبب أخرجه سفيد فى
تفسيره بسند واه ، والطبرانى عن ابن عمر : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المسجد فإذا بنوم يتحدثون ويضحكون فقال : والذى نفسى بيده ، فذكر هذا
الحديث . وعن حسن البصرى : من علم أن الموت مورده ، والقيامة مواعده ،
والوقوف بين يدى الله مشهده ، فحقة أن يطول فى الدنيا حزنه انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

٨ - بابُ ما جاءَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ لِيُضْحِكَ النَّاسَ

٢٤١٦ - حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَىٰ بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ» .
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٢٤١٧ - حدثنا بندار، أخبرنا يحيى بن سعيد، حدثنا بهز بن حكيم، حدثني أبي عن جدي قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيَلُفُّهُ

(باب ما جاء من تكلم بالكلمة ليضحك الناس)

قوله: (إن الرجل) يعني الإنسان (بالكلمة) أى الواحدة (لا يرى بهما بأساً) أى سوءاً، يعنى لا يظن أنها ذنب يؤاخذ به (يهوى بها) أى يسقط بسبب تلك الكلمة، يقال هوى يهوى كرمى يرى هوىاً بالفتح سقط إلى أسفل، كذا في مختار الصحاح (سبعين خريفاً في النار) لما فيها من الأوزار التي غفل عنها، والمراد أنه يكون دائماً في صعود وهوى، فالسبعين للتكثير لا للتحديد .

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم .

قوله: (ويل) أى هلاك عظيم أو واد عميق (ليضحك) بضم أوله وكسر الحاء من الإضحاك (به) أى بسبب تحديته أو الكذب (القوم) بالنصب على أنه مفعول ثانٍ ويجوز فتح الباء والحاء ورفع القوم ثم المفهوم منه أنه إذا حدث بحديث صدق ليضحك القوم فلا بأس به كما صدر مثل ذلك من عمر رضى الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حين غضب على بعض أمهات المؤمنين . قال الغزالي: وحينئذ ينبغي أن يكون من قبيل مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون إلاحاً ولا يؤذى

وَيْلٌ لَهُ . « . وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ . هذا حديث حسن . »

٩ - باب

٢٤١٨ - حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي ، أخبرنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثني أبي عن الأعمش عن أنس بن مالك قال : تَوَفَّى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ - يَعْنِي رَجُلٌ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

قَلْبًا وَلَا يَفْرطُ فِيهِ . فَإِنْ كُنْتَ أَيُّهَا السَّامِعُ تَقْتَصِرُ عَلَيْهِ أَحْيَانًا وَعَلَى النَّدُورِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ . وَلَكِنْ مِنَ الْغَلَطِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَّخِذَ الْإِنْسَانُ الْمَزَاحَ حَرْفَةً ، وَيُؤَاطِبُ عَلَيْهِ وَيَفْرطُ فِيهِ ثُمَّ يَتَمَسَّكَ بِفَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ كَمَنْ يَدُورُ مَعَ الزَّوْجِ أَبَدًا لِيَنْظُرَ إِلَى رَقَصِهِمْ ، وَيَتَمَسَّكَ بِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (وَيَلْ لَهُ وَيَلْ لَهُ) كَرَدَهُ لِإِذْنَانَا بِشِدَّةِ هَلَكَتِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَذِبَ وَحْدَهُ رَأْسُ كُلِّ مَذْمُومٍ وَجَمَاعُ كُلِّ شَرٍّ .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه النجار ومسلم والنسائي عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لَنْ الْعَبْدُ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ مَا فِيهَا يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . ولأبي هريرة حديث آخر عند البيهقي ذكره صاحب المشكاة في باب حفظ اللسان .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم والدارمي .

(باب)

قوله : (حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي) الخياط أبو أيوب ، صدوق ابن الحادوية عشرة (أخبرنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر المعجمة وآخره مثناة من طلق الكوفي ثقة ، ربما وهم من العاشرة .

قوله : (توفي رجل من أصحابه) أي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وفي المشكاة من الصحابة (قتال يعني رجلاً) وفي بعض النسخ رجل ، أي قال رجل للرجل المتوفى (أبشِرْ بِالْجَنَّةِ) من باب الإفعال أي أفرح بها قال الله تعالى وَأَبْشِرُوا

صلى الله عليه وسلم : « أَوْ لَا تَذَرِي فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ » . هذا حديث غريب .

٢٤١٩ — حدثنا أحمد بن نصر النيسابوري وغير واحد ، قالوا أخبرنا

بالجنة التي كنتم توعدون ، ويجوز أن يكون من باب علم أو ضرب . قال في القاموس : أبشر فرح ومنه أبشر بخير وبشرت به كعلم وضرب سردت (أو لاندري) بفتح الراء على أنها عاطفة على محذوف أي تبشر ولا تدرى أو تقول أو على أنها للحال أي والحال أنك لاندري (فاعله تكلم فيما لا يعنيه) أي ما لا يحتاج إليه في ضرورة دينه ودنياه (أو بخل بما لا ينقصه) الضمير المنصوب للرجل والمرفوع لما .

قوله : (هذا حديث غريب) قال في المراقبة : ورجاله رجال الصحيحين إلا سليمان بن عبد الجبار البغدادي شيخ الترمذي وقد ذكره ابن حبان في الثقات كذا في التصحيح انتهى . وقال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : رواه ثقات وروى ابن أبي الدنيا وأبو يعلى عن أنس أيضاً قال : استشهد رجل منا يوم أحد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فسححت أمه التراب عن وجهه وقالت : هنيئاً لك يا بني الجنة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضره . وروى أبو يعلى أيضاً والبيهقي عن أبي هريرة قال : قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً فبكت عليه باكياً فقالت : واشهيداه . قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يدريك أنه شهيد ؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، أو يدخل فيما لا ينقصه ، انتهى .

قلت رجال حديث الباب ثقات كما قال المنذري ، لكن الأعمش ليس له سماع من أنس . قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الأعمش : روى عن أنس ولم يثبت له منه سماع ، انتهى .

قوله : (أحمد بن نصر النيسابوري) الزاهد المقرئ أبو عبد الله بن أبي جعفر

أبو مُسْهِرٍ عن إسماعيل بن عبد الله بن سَمَاعَةَ ، عن الأوزاعي ، عن قُرَّةَ ،
عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَوَكُّهُ مَا لَا يُعْنِيهِ » .

ثقة فقيه حافظ من الحادية عشرة (أخبرنا أبو مسهر) اسمه عبد الأعلى بن مسهر
الغساني الدمشقي ، ثقة فاضل من كبار العاشرة (عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعه)
العدري مولى آل عمر الزملي ، وقد يذهب إلى جده ، ثقة ، قديم الموت من الثامنة
(عن قرة) هو ابن عبد الرحمن بن حيويثيل وزن جبرئيل المعافري البصري ، يقال
اسمه يحيى ، صدوق له مناكير من السابعة .

قوله : (من حسن إسلام المرء) أى من جملة محاسن إسلام الإنسان وكال إيمانه
(تركه ما لا يعنيه) قال ابن رجب الحنبلي فى كتاب جامع العلوم والحكم فى شرح
هذا الحديث ما لفظه : معنى هذا الحديث أن من حسن إسلامه ترك ما لا يعنيه
من قول وفعل ، واقتصاره على ما يعنيه من الأقوال والأفعال ، ومعنى يعنيه أنه
يتعلق عنايته به ويكون من مقصده ومطلوبه ، والعناية شدة الاهتمام بالشئ ، يقال
عناه يعنيه : إذا اهتم به وطلبه ، وإذا حسن الإسلام اقتضى ترك ما لا يعنى كله من
المحرمات والمشتبهات والمكروهات وفضول المباحات التى لا يحتاج إليها ، فإن هذا
كله لا يعنيه المسلم إذا كمل إسلامه انتهى مختصراً . قال القارى فى معنى تركه ما يعنيه :
أى ما لا يهمه ولا يلبق به قولاً وفعلًا ، ونظراً وفكراً وقال : وحقيقة ما لا يعنيه
ما لا يحتاج إليه فى ضرورة دينه ودنياه ، ولا ينفعه فى مرضاة مولاه بأن يكون
عيشه بدونه ممكناً . وهو فى استقامة حاله بغيره متمكناً ، وذلك يشمل الأفعال
الزائدة والأقوال الفاضلة . قال الغزالي : وحد ما يعينك أن تتكلم بكل ما لو سكت
عنه لم تأثم ولم تتضرر فى حال ولا مال . ومثاله أن تجلس مع قوم فتحكى معهم
أسفاركم وما رأيت فيها من جبال وأنهار ، وما وقع لك من الوقائع ، وما استحسنته
من الأطعمة والثياب ، وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقائعهم ، فهذه أمور
لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر ، وإذا بالغت فى الاجتهاد حتى لم يمتزج بحكايتك
زيادة ولا نقصان ولا تركية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الأحوال العظيمة ،

هذا حديث غريب ، لا نعرفه من حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه .

ولا اغتيال لشخص ، ولا مذمة لشيء مما خلقه الله تعالى ، فانت مع ذلك كله
مضيع زمانك ، ومحاسب على عمل لسانك ، إذ تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو
خير ، لأنك لو صرفت زمان الكلام في الذكر والفكر ، ربما يفتح لك من نفحات
رحمة الله تعالى ما يعظم جدواه ، ولو سبحت الله بنى لك بها قصر في الجنة .
وهذا على فرض السلامة من الوقوع في كلام المعصية ، وأن لا تسلم من الآفات
التي ذكرناها انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان .
وقال ابن رجب : هذا الحديث أخرجه الترمذی وابن ماجه من رواية الأوزاعي
عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه . وقال الترمذی غريب . وقد حسنه الشيخ المصنف يعني الإمام النووي لأن
رجال إسناده ثقات ، وقرة بن عبد الرحمن بن جبريل وثقه قوم وضعفه آخرون .
وقال ابن عبد البر : هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية
الثقات ، وهذا موافق لتحسين الشيخ له . وأما أكثر الأئمة فقالوا : ليس هو
بمحمول بهذا الإسناد ، إنما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسل . كذلك رواه الثقات عن الزهري منهم مالك في الموطأ
ويونس ومعمر وإبراهيم بن سعد إلا أنه قال : من إيمان المرء تركه مالا يعنيه .
ومن قال إنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسل ، الإمام أحمد ويحيى بن معين
والبخاري فالدارقطني . وقد خلط الضعف في إسناده علي الزهري تخليطاً فاحشاً
والصحيح فيه المرسل . ورواه عبد الله بن عمر العمرى عن علي بن حسين عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فوصله ، وجعله من مسند الحسين بن علي . وأخرجه
الإمام أحمد في مسنده من هذا الوجه والعمرى ليس بالحافظ . وأخرجه أيضاً
من وجه آخر عن الحسين بن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وضعفه البخاري في تاريخه
من هذا الوجه أيضاً وقال : لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسل . وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم من رجوه آخر وكلها ضعيفة .

٢٤٢٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ حُسْنِ
إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالًا يَغْنِيهِ » . هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ
الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ .

٩ — بَابُ مَا جَاءَ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ

٢٤٢١ — حدثنا هَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ : سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْخَارِثِ الْمُرَزِيِّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ

قوله : (عن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب زين العابدين ، ثقة ثبت
عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل
منه ، من الثالثة .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ)

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان (حدثني أبي) هو عمرو بن علقمة
ابن وقاص الليثي المدني ، مقبول من السادسة (عن جدِّي) هو علقمة بن وقاص
بقتيد القاف الليثي المدني ، ثقة ثبت من الثانية ، أخطأ من زعم أن له صحبة
وقيل إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عبد الملك .

قوله : (لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ) بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه
(ما يظن أن تبلغ) أى لا يعلم أن تبلغ تلك الكلمة (ما بلغت) من رضا الله بها
عنه والجملة حال . وفي المشكاة : أن الرجل لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عن الخير ما يعلم مبلغها .
(٣٩ — تحفة الأحوذى ٦)

فَيَكْتُبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ
بِالسَّكْمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا
سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ » . وفي الباب عن أم حبيبة . هذا حديث حسن
صحيح . هكذا روى غير واحد عن محمد بن عمرو ونحو هذا ، وقالوا
عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث . وروى مالك
ابن أنس هذا الحديث عن محمد بن عمرو عن أبيه عن بلال بن الحارث
ولم يذكر فيه عن جده .

قال القارى أى قدر تلك الكلمة ومرتبتها (فيكتب الله له) أى لاحدكم المتكلم
بالسكمة المذكورة (بها) أى بتلك الكلمة (رضوانه) أى رضاه (إلى يوم يلقاه) .
وفي الجامع الصغير إلى يوم القيامة (فيكتب الله عليه بها سخطه) أى غضبه . قال
ابن عينة : هى الكلمة عند السلطان فالأولى ليرده بها عن ظلم ، والثانية ليجره بها
إلى ظلم . وقال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً فى تفسيرها بذلك نقله السيوطى . قال
الطبرى : فإن قلت ما معنى قوله يكتب الله له بها رضوانه (وما فائدة التوقيت إلى
يوم يلقاه ؟ قلت . معنى كتبه رضوان الله توفيقه لما يرضى الله تعالى من الطاعات
والمسارعة إلى الخيرات ليعيش فى الدنيا حميداً ، وفى البرزخ يصاب من عذاب
القبر ويفسح له قبره ، ويقال له ثم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله
إليه ، ويحشر يوم القيامة سعيداً ويظله الله تعالى فى ظله ، ثم يأتى بعد ذلك من
الكرامة والنعم المقيم ، ثم يفوز بلقاء الله ما كل ذلك دونه وفى عكسه قوله يكتب
الله عليه بها سخطه ، ونظيره قوله تعالى لإبليس : « إن عليك لعنتى إلى يوم الدين »
كذا فى المرقاة .

قوله : (وفى الباب عن أم حبيبة) أخرجه الترمذى فى باب حفظ اللسان .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك وأحمد والنسائى وابن ماجه
والبغوى فى شرح السنة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد . قال
فى تهذيب التهذيب فى ترجمة عمرو بن علقمة : روى عن أبيه عن بلال بن الحارث .

١٠ - بابُ ماجاءَ في هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

- ٢٤٢٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ حَازِمٍ
عَنْ مُسْنَدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَتْ
الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَاسَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً » . وَفِي الْبَابِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
- ٢٤٢٣ - حدثنا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،

حديث : إن الرجل ليشكك بالكلمة الحديث ، وعنه ابنه محمد ذكره ابن حبان في
الثقات أخرجوا له الحديث المذكور صحيحه الترمذي . قلت : وكذا صحيحه ابن
حبان وصححه له ابن خزيمة حديثاً آخر من روايته عن أبيه أيضاً انتهى .

(باب ما جاء في هوان الدنيا على الله)

قوله : (أخبرنا عبد الحميد بن سليمان) الخزاعي الضرير أبو عمر المدني نزيل
بغداد ضعيف من الثامنة وهو أخو فليح .

قوله : (تعدل) بفتح التاء وكسر الدال أي تزن وتساوى (عند الله جناح
بعوضة) هو مثل للقلة والحقارة . والمعنى أنه لو كان لها أدنى قدر (ماسق كافرأ
منها) أي من مياه الدنيا (شربة ماء) أي يمتنع الكافر منها أدنى تمتع ، فإن الكافر
عدو الله والعدو لا يعطى شيئاً مما له قدر عند المعطى ، فمن حقارتها عنده لا يعطيها
لأوليائه كما أشار إليه حديث : إن الله يحرم عبده المؤمن عن الدنيا كما يحرم أحدكم
المريض عن الماء .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله : (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه ابن ماجه والضياء المقدسي .
وقال المناوي بعد نقل قول الترمذي هذا : ونوزع . يعني ونوزع الترمذي في
تصحيح الحديث ، ووجه المنازعة أن في سند هذا الحديث عبد الحميد بن سليمان
وهو ضعيف .

عن مجالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميمنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها ؟ قالوا من هوانها ألقوها يا رسول الله ، قال : الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها » . وفي الباب عن جابر وابن عمر . حديث المستورد حديث حسن .

٢٤٢٤ — حدثنا محمد بن حاتم المؤدب ، أخبرنا علي بن ثابت ، أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، قال سمعت عطاء بن قرّة ، قال

قوله : (عن مجالد) بضم أوله وتخفيف الجيم : ابن سعيد بن عمير الهمداني أبي عمرو الكوفي ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة .

قوله : (على السخلة) بفتح السين وسكون غاء معجمة : ولد معز أو ضأن (أترون هذه هانت على أهلها) قال في القاموس : هان هواناً بالضم وهواناً ومهانة ذل انتهى (قالوا من هوانها) أى من أجل هوانها (الدنيا أهون) أى أذل وأحقر (على الله) أى عنده تعالى (من هذه) أى من هوان هذه السخلة .

قوله : (وفي الباب عن جابر وابن عمر) أما حديث جابر فأخرجه مسلم في أوائل الزهد وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ، كذا في الترغيب .

قوله : (حديث المستورد وحديث حسن) وأخرجه أحمد في مسنده .

قوله : (حدثنا محمد بن حاتم المؤدب) الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم ، الخراساني نزيل العسكر ، ثقة من العاشرة (أخبرنا علي بن ثابت) الجزري أبو أحمد الهاشمي مولاهم ، صدوق ربما أخطأ ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة من التاسعة (أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان) العنسي بالنون الدمشقي الزاهد صدوق يخطئ ويرى بالقدر وتغير بآخره من السابعة (قال سمعت عطاء بن قرّة)

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ضَمْرَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ .

السلولى بفتح المهملة وضم اللام الخفيفة صدوق من السادسة (قال سمعت عبد الله ابن ضمرة) السلولى وثقه العجلى من الثالثة .

قوله : (إن الدنيا ملعونة أى مبعوضة من الله لكونها مبعدة عن الله (ملعون ما فيها) أى مما يشغل عن الله (إلا ذكر الله) بالرفع . . . (وما والاه) أى أحبه الله من أعمال البر وأعمال القرب ، أو معناه ما والى ذكر الله أى قاربه من ذكر خير أو تابعه من أتباع أمره ونهيه لأن ذكره يوجب ذلك . قال المظهر أى ما يحبه الله فى الدنيا ، والموالة المحبة بين اثنين . وقد تكون من واحد وهو المراد هنا يعنى ملعون ما فى الدنيا إلا ذكر الله وما أحبه الله مما يجرى فى الدنيا وما سواه ملعون . وقال الأشرف : هو من الموالة وهى المتابعة ويجوز أن يراد بما يوالى ذكر الله تعالى طاعته ، واتبع أمره واجتناب نهيه (وعالم أو متعلم) قال القارى فى المرقاة : أو بمعنى الواو أو للتنويع فيكون الواوان بمعنى أو . وقال الأشرف : قوله وعالم أو متعلم فى أكثر النسخ مرفوع واللغة العربية تقتضى أن يكون عطفاً على ذكر الله فإنه منصوب مستثنى من الموجب . قال الطيبي رحمه الله هو فى جامع الترمذى هكذا وما والاه . وعالم أو متعلم بالرفع ، وكذا فى جامع الأصول إلا أن بدل أو فيه الواو . وفى سنن ابن ماجه أو عالماً أو متعلماً بالنصب مع أو مكرراً والنصب فى القرائن الثلاث هو الظاهر والرفع فيها على التأويل . كأنه قيل الدنيا مذمومة لا يحمدها إلا ذكر الله وعالم أو متعلم انتهى ما فى المرقاة . قال المناوى : قوله ملعونة أى متروكة مبعدة متروكة ما فيها أو متروكة الانبياء والاصفياء كما فى خبر : لهم الدنيا ولنا الآخرة . وقال : الدنيا ملعونة لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذتها فأمالتها عن العبودية إلى الهوى . وقال بعد ذكر قوله وعالماً أو متعلماً : أى هى وما فيها مبعدة عن الله إلا العلم النافع الدال على الله فهو المقصود منها ، فاللعن وقع على ما غر من الدنيا لاعلى نعيمها ولذتها ، فإن ذلك تناوله الرسل والانبياء انتهى .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٢٤٢٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فِهْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعُهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا تَرْجِعُ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١ — بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

٢٤٢٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والبيهقي .

قوله : (قال سمعت مستورداً) هو ابن شداد القرشي الفهرى (أ.ج بنى فهر) أى كان مستورد من بنى فهر (ما الدنيا) ما نافية ، أى ما مثل الدنيا من نعيمها وزمانها (فى الآخرة) أى فى جنّتها ومقابلة نعيمها وأيامها (إلا مثل) بكسر الميم ورفع اللام (ما يجعل أحدكم) ما مصدرية أى مثل جعل أحدكم (أصبعه) الظاهر أن المراد بها أصغر الأصابع قاله القارى . قلت : وقع فى رواية مسلم أصبعه هذه فى اليم وأشار يحيى بن يحيى بالسبابة (فى اليم) أى مغموساً فى البحر المفسر بالماء الكثير (فلينظر بماذا ترجع) أى بأى شيء ترجع أصبع أحدكم من ذلك الماء .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)

قوله : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) قال النووي رحمه الله : معناه أن المؤمن مسجون بمنوع فى الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة ، مكلف بفعل

هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وفى الباب عن عبدِ الله بنِ عمرو .

١٢ - بابُ ما جاءَ مثْلُ الدُّنْيَا مثْلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ

٢٤٢٧ - حدثنا محمد بنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، أَخْبَرَنَا عُبَادَةُ

ابنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بنُ خُبَابٍ عَنْ سَعِيدِ الطَّائِي أْبَى الْبَخْتَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من نقصان . وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات ، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد انتهى . وقال المناوى : لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن ، والكافر عكسه فكأنه في جنة انتهى . وقيل : كالسجين للمؤمن في جنب ما أعد له في الآخرة من الثواب والنعيم المقيم ، وكالجنة للكافر في جنب ما أعد له في الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأحمد وابن ماجه .

قوله : (وفى الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه أحمد والطبرانى وأبو نعيم في الحلية والحاكم بإسناد صحيح عنه مرفوعاً : الدنيا سجن المؤمن وسننه فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة .

(باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر)

قوله : (أخبرنا عبادة بن مسلم) الفزارى أبو يحيى البصرى ثقة اضطرب فيه قول ابن حبان من السادسة (أخبرنا يونس بن خباب) بمعجمة وموحدتين الأولى منهما مشددة ، الاسدى مولاهم الكوفى صدوق يخطئ ورمى بالرفض من السادسة (عن سعيد الطائى أبى البختري) بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ، ابن فيروز ابن أبى عمران الطائى مولاهم ، الكوفى ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال من الثالثة .

« ثَلَاثٌ أَقْسَمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ . قَالَ مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا ؛ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ . فَقَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي رَبَّهُ فِيهِ وَيَصِلُ بِهِ رَحْمَهُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي

قوله : (يقول ثلاث) أى من الخصال (أقسم عليهن) أى أحلف عليهن (وأحدكم) عطف على قوله ثلاث بحسب المعنى فكأنه قال أخبركم بثلاث أو كدهن بالقسم عليهن وأحدكم (حديثاً) أى تحديثاً عظيماً أو بحديث آخر (فاحفظوه) أى الأخيراً والمجموع (مانقص مال عبد من صدقة) تصدق بها منه بل يبارك له فيه بما يجبر نقصه الحسى (ولا ظلم عبد) بصيغة المجهول (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام مصدر (صبر) أى العبد (عليها) أى على تلك المظلمة ولو كان متضمناً لنوع من المذلة (إلا زاده الله عزاً) فى الدنيا والآخرة (ولا فتح) أى على نفسه (باب مسألة) أى سؤال للناس (إلا فتح الله عليه باب فقر) أى باب احتياج آخر وهلم جرا أو بأن سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع فى نهاية من النعمة كما هو مشاهد (وأحدكم حديثاً فاحفظوه) عنى ، لعل الله تعالى أن ينفعكم به (إنما الدنيا لأربعة نفر) أى إنما حال أهلها حال أربعة : الأول (عبد) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وبالجر على أنه بدل مما قبله (رزقه الله مالا) من جهة حل (وعلماً) أى شرعياً نافعاً (فهو يتقى ربه فيه) أى فى الإنفاق من المال والعلم (ويصل به) أى بكل منها (رحمه) أى بالصلة من المال وبالإسعاف بجاه العلم (ويعلم لله فيه حقاً) من وقف وإقراء وإفتاء وتدريس (فهذا) أى العبد الموصوف بما ذكر (بأفضل المنازل) أى بأفضل الدرجات عند الله تعالى (وعبد رزقه الله علماً) أى شرعياً نافعاً (ولم يرزقه مالا) ينطق منه فى وجوه

مَالًا لَعِمْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدُ رَزَقَهُ
 اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا يُخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا
 يَصِلُ فِيهِ رَحْمَتُهُ ، وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ
 يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعِمْتُ فِيهِ بِعَمَلِ
 فَلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ فَوَزَرُهُمَا سَوَاءٌ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣ — بَابُ مَا جَاءَ فِي هَمِّ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا

٢٤٢٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ بَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ

الْقُرْبِ (يَقُولُ) فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ (بِعَمَلِ فَلَانٍ) أَى الَّذِي لَهُ مَالٌ يَنْفَقُ مِنْهُ فِي الْبِرِّ
 (فَهُوَ بِنَيْتِهِ) أَى يُؤْجَرُ عَلَى حَسَبِهَا (فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ) أَى فَأَجْرُ مَنْ عَقَدَ عَزَمَهُ
 عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ أَنْفَقَ مِنْهُ فِي الْخَيْرِ ، وَأَجْرُ مَنْ لَهُ مَالٌ يَنْفَقُ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيَكُونُ
 أَجْرُ الْعِلْمِ زِيَادَةً لَهُ (يُخْبِطُ فِي مَالِهِ) بِكُسْرِ الْيَاءِ جَمْلَةً حَالِيَةً أَوْ اسْتِثْنَاءً بَيَانِ أَى
 يَصْرِفُهُ فِي شَهْوَاتِ نَفْسِهِ (بِغَيْرِ عِلْمٍ) بَلْ بِمَقْتَضَى نَفْسِهِ . قَالَ الْقَارِئُ : أَى بِغَيْرِ اسْتِعْمَالِ
 عِلْمٍ بِأَنْ يَمْسُكَ تَارَةً حَرَصًا وَحُبًّا لِلدُّنْيَا ، وَيَنْفَقُ أُخْرَى لِلسَّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَالْفَخْرِ
 وَالْحِيلَاءِ (لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ) أَى لَعَدَمِ عِلْمِهِ فِي أَخْذِهِ وَصَرْفِهِ (وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَتُهُ)
 أَى لِقَلَّةِ رَحْمَتِهِ وَعَدَمِ حُلُمِهِ وَكَثْرَةِ حَرَصِهِ وَبَحْلِهِ (وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا) وَفِي الْمَشْكَاةِ :
 وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقٍّ . قَالَ الْقَارِئُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى بِنَوْعِ مِنَ الْحَقُوقِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِاللَّهِ وَبِعِبَادِهِ
 (فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ) عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَى أَخْسَهَا وَأَحْقَرَهَا (لَعِمْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ)
 أَى مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ (فَهُوَ بِنَيْتِهِ) أَى فَهُوَ بِجُزَى بِنَيْتِهِ .

قَوْلُهُ : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي هَمِّ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا)

قَوْلُهُ : (عَنْ بَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ وَالِدُ الْحَكَمِ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ . وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ » .

ثقة يغرب من السادسة (عن سيار) هو أبو حمزة قال في التقريب سيار أبو حمزة الكوفي مقبول من الخامسة ووقع في الإسناد عن سيار أبي الحكم عن طارق والصواب عن سيار أبي حمزة وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة سيار أبي الحكم ما لفظه : وروى أبو داود والترمذي حديث بشير بن إسماعيل حدثنا سيار أبو الحكم عن طارق بن شهاب عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أصابته فاقة فأنزله بالناس لم تسد فاقته الحديث . قال أبو داود عقبه هو سيار أبو حمزة وليكن بشير آ كان يقول سيار أبو الحكم وهو خطأ . قال أحمد هو سيار أبو حمزة وليس قولهم سيار أبو الحكم بشي . وقال الدارقطني : قول البخاري سيار أبو الحكم سمع طارق بن شهاب وهم منه ومن تابعه ، والذي يروى عن طارق هو سيار أبو حمزة ، قال ذلك أحمد ويحيى وغيرهما انتهى .

قلت في قوله : وروى أبو داود والترمذي حديث بشير بن إسماعيل وهم والصواب بشير أبي إسماعيل لأن راوى هذا الحديث عن سيار هو بشير بن سلمان أبو إسماعيل لابشير بن إسماعيل بل وليس في التقريب وتهذيب التهذيب . والخلاصة راو مسمى بشير بن إسماعيل .

قوله : (من نزلت به فاقة) أى حاجة شديدة وأكثر استعمالها في الفقر وضيق المعيشة (فأنزلها بالناس) أى عرضها عليهم وأظهرها بطريق الشكاية لهم وطلب إزالة فاقته منهم . قال الطائي : يقال نزل بالمكان ونزل من علو ومن المجاز نزل به مكروه وأنزلت حاجتي على كريم . وخلاصته أن من اعتمد في سدها على سؤلهم (لم تسد فاقته) أى لم تقض حاجته ولم تنزل فاقته وكلما تسد حاجته إصابته أخرى أشد منها (فأنزلها بالله) بأن اعتمد على مولاه (فيوشك الله له) أى يسرع له ويعجل (برزق عاجل) بالعين المهملة (أو آجل) بهمزة مدودة وفي رواية أبي داود : أو شك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل . قال القاري في شرح قوله إما بموت

هذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٤٢٩ — حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل قال: جاء معاوية إلى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده، فقال: يا خال ما يبكيك؟ أوجع يشترك أو حرص على الدنيا؟ قال كل لا. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهد لم آخذ به. قال: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ النَّسَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ

عاجل قيل بموت قريب له غنى فيرثه. وقال في شرح قوله أو غنى عاجل بكسر وقصر أى يسار. قال الطيبي: هو هكذا أى بالعين فى أكثر نسخ المصاحب وجامع الأصول. وفى سنن أبى داود والترمذى أو غنى آجل بهمزة مدودة وهو أصح دراية لقوله تعالى: «إِنْ يَكُونُوا فِتْنًا يُغْنَمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» انتهى. قلت وفى نسخ أبى داود الحاضرة عندنا عاجل بالعين.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود.

قوله: (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الكوفى ثقة مخضرم مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة (جاء معاوية) هو ابن أبى سفيان (إلى أبى هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس صحابى أسلم يوم الفتح وسكن الشام وكان خال معاوية ابن أبى سفيان روى من حديثه أبو وائل شقيق بن سلمة (وهو مريض) جملة حالية والضمير يرجع إلى أبى هاشم (يهوده) جملة حالية أيضاً والضمير المرفوع يرجع إلى معاوية والمنصوب إلى أبى هاشم (فقال) أى معاوية (ما يبكيك) من الإبكاء أى أى شىء يبكيك؟ (أوجع يشترك) بشدين معجمة ثم همزة مكسورة وزاى أى يقلقك وزنه ومعناه قاله المندرى. وقال فى الصراح أشأزنى آرام كردا نیدن (قال) أى أبو هاشم (كل) من هذين اللمرين (لا) أى لا يبكينى يعنى لا يبكينى واحد من هذين اللمرين بل يبكينى أمر آخر فبينه بقوله (ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهد لم آخذ به) أى أوصانى بوصية لم أعمل بها (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل من عهد أو تفسير وبيان للعهد، واختار الطيبي رح الأول حيث قال بدل منه بدل الفعل من الفعل كما فى قوله:

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ » .

وَقَدْ رَوَاهُ زَائِدَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ : دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عَثْبَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٤٣٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ الْأَخْرَمِ عَنْ أَبِيهِ

مَتَى تَأْتَانَا تَلْمِمْ بَنَانَا فِي دِيَارِنَا نَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجَانَا

أَبْدَلُ تَلْمِمْ بَنَانَا مِنْ قَوْلِهِ تَأْتَانَا (إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ) أَيْ لِلْوَسِيلَةِ بِحَسَنِ الْمَالِ (خَادِمٍ) لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ (وَمُرْكَبٍ) أَيْ مَرْكُوبٍ يَسَارُ عَلَيْهِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ فِي الْجِهَادِ أَوْ الْحِجِّ أَوْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَقْصُودِ مِنْهُ الْقَنَاعَةُ وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَدْرِ الْكَفَايَةِ مِمَّا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ زَادًا لِآخِرَةِ كَمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ خُبَابٍ : إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ (وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ) . وَفِي رِوَايَةِ رَزِينَ : فَلَمَّا مَاتَ حَصَلَ مَا خَلْفَ فَبَلَغَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقِصْعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجَنُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ .

قَوْلُهُ : (عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ) الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ بِجَهْلٍ مِنَ الثَّانِيَةِ (فَذَكَرَ نَحْوَهُ) قَالَ الْمُنْدَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ لَمْ يَسْمَهُ . قَالَ نَزَلَتْ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بِنِ عَثْبَةَ لِحَاجَةِ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ . وَرَوَاهُ ابْنُ حُبَانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بِنِ عَثْبَةَ وَهُوَ مَطْمُونٌ فَأَنَاهُ مُعَاوِيَةُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَذَكَرَهُ رَزِينُ فَرَادٍ فِيهِ : فَلَمَّا مَاتَ إِلَى آخِرِ مَا نَقَلْتُ قَبْلَ هَذَا .

قَوْلُهُ : (وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ص ٣٦٠ ج ٥ وَالنَّسَائِيُّ وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ عَنْهُ مَرْفُوعًا : لِيَكْفِيَ أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمُرْكَبٌ .

قَوْلُهُ : (عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ الْأَسَدِيِّ الْكَاهِلِيِّ السُّكُونِيُّ صَدُوقٌ مِنَ السَّادَةِ (عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ الْأَخْرَمِ) الطَّائِفِيُّ مَقْبُولٌ مِنْ

عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فِتْرَةً غَبُورًا فِي الدُّنْيَا » هذا حديث حسن .

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طَوْلِ الْعُمَرِ لِلْمُؤْمِنِ

٢٤٣١ - حدثنا أبو كريب ، أخبرنا زيد بن حباب عن معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن عبد الله بن قيس : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ

الحامسة (عن أبيه) أى سعد بن الأخرم الطائى الكوفي محتلف في صحبته ، روى عن ابن مسعود حديث : لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ . وعنه ابنه المغيرة وذكره مسلم في الطبقة الأولى من أهل الكوفة وذكره ابن حبان في الصحابة ثم أعاد ذكره في التابعين من الثقات كذا في تهذيب التهذيب (عن عبدالله) هو ابن مسعود (لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ) هى البستان والقرية والمزرعة . وفي النهاية : الضيعة فى الأصل المرة من الضياع ، وضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك انتهى . وقال فى القاموس : الضيعة المقار والأرض المغلة (فترغبوا فى الدنيا) أى فتميلوا إليها عن الأخرى ، والمراد النهى عن الاشتغال بها وبأمثالها بما يسكون مانعاً عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما ينبغى إلى أمور العقبى . وقال الطيبى : المعنى لا تتوغلوا فى اتخاذ الضيعة فتلهاوا بها عن ذكر الله قال تعالى : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان .

(باب ما جاء فى طول العمر للمؤمن)

قوله : (عن عمرو بن قيس) بن ثور بن مازن الكندى الحمصى ، ثقة من الثالثة (عن عبدالله بن قيس) كذا فى النسخ الحاضرة بالقاف والتحتية والسين المهملة وهو غلط ، والصواب عن عبد الله بن بسر بالموحدة والسين المهملة والراء فإنه ذكر هذا الحديث الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير . وقال بعد ذكره : رواه أحمد والترمذى عن عبد الله بن بسر . وذكر الحافظ المنذرى هذا الحديث فى الترغيب فقال عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس

يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ . « . وفي الباب عن أبي هريرة وجابر . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٢٤٣٢ — حدثنا أبو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ : « أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ . قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ . » .

من طال عمره الخ . وقال رواه الترمذى . وروى أحمد هذا الحديث في مسانيد عبد الله بن بسر ، وفي مسنده حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن عياش حدثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيان ، فقال أحدهما من خير الرجال يا محمد ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : من طال عمره وحسن عمله الحديث . فظهر من هذا كله أن ما وقع في النسخ الحاضرة غلط والصواب عن عبد الله بن بسر فاحفظ هذا (من طال عمره) بضمتين على ما هو الاصح الوارد في كلامه سبحانه . وفي القاموس : العمر بالفتح وبالإضم وبضمتين الحياة (وحسن عمله) قال الطيبي رحمه الله : إن الاوقات والساعات كرأس المال للتاجر فيذهب أن يتجر فيما يرج فيه وكلما كان رأس ماله كثير كان الربح أكثر ، فن انتفع من عمره بأن حسن عمله فقد فاز وأفلح ، ومن أضاع رأس ماله لم يرج وخسر خسرانا مبينا انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة وجابر) أما حديث أبي هريرة فأخرجه البزار وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية ابن إسحاق ولم يصرح فيه بالتحديث ولفظه : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله . قال : أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً . وأما حديث جابر فأخرجه الحاكم عنه مرفوعاً : خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله : (عن علي بن زيد) هو ابن جدعان .

قوله : (قال من طال عمره وساء عمله) قال القارى وبقي صنفان مستويان ليس

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَعْمَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى سَبْعِينَ

٢٤٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ

عَنْ كَامِلِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُمُرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ » .

فيها زيادة من الخير والشر وهما من قصر عمره وحسن عمله أو سوء عمله .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والدارمي ، وكذا رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي أَعْمَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى سَبْعِينَ)

قوله : (عن كامل أبي العلاء) قال في تهذيب التهذيب : كامل بن العلاء التيمي السعدي ويقال أبو عبدالله الكوفي ، روى عن أبي صالح ميناء وغيره وعنه محمد بن ربيعة وغيره . وقال في التقريب : صدوق يخطيء من السابعة (عن أبي صالح) قال في تهذيب التهذيب : أبو صالح مولى ضباغة . قال مسلم : اسمه ميناء روى عن أبي هريرة حديث : أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين . وعنه كامل أبو العلاء ذكره ابن حبان في الثقات .

قوله : (عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين) قيل معناه آخر عمر متى ابتدأه إذا بلغ ستين سنة وانتهأه سبعون سنة وقل من يجوز سبعين . وهذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فإن منهم من لم يبلغ ستين سنة ، ومنهم من يجوز سبعين ذكره الطيبي رحمه الله . قال القاري بعد نقل كلام الطيبي هذا : وفيه أن اعتبار الغلبة في جانب الزيادة على سبعين واضح جداً ، وأما كون الغالب في آخر عمر الأمة بلوغ ستين في غاية من الغرابة المخالفة لما هو ظاهر في المشاهدة . فالظاهر أن المراد به أن عمر الأمة من سن الحمود الوسط المعتدل الذي مات فيه غالب الأمة ما بين العديدين ، منهم سيد الأنبياء وأكابر الخلفاء ، كالصديق والفاروق والمرأضي وغيرهم من العلماء والأولياء ، مما يصعب فيه الاستقصاء انتهى . وقال الحافظ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَنِ وَقِصْرِ الْأَمَلِ

٢٤٣٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مُخَلَّدٍ ، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ

في الفتح بعد ذكر هذا الحديث . قال بعض الحكماء : الأسنان أربعة سن الطفولية
ثم الشباب ثم السكولة ثم الشيخوخة وهي آخر الأسنان ، وغالب ما يكون ما بين
الستين والسبعين ، حينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط . فيذبحى له الإقبال
على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة انتهى .
قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه .

قوله : (وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة) رواه الترمذى فى أوأخر
أبواب الدعوات بسند آخر غير السند المذكور . وقال الحافظ فى الفتح :
سنده حسن .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَنِ وَقِصْرِ الْأَمَلِ)

قوله : (أخبرنا خالد بن مخلد) النطواني بفتح القاف والطاء أبو الهيثم البجلي
مولاهم السكونى صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة . روى عن سليمان بن
بلال وعبد الله بن عمر العمرى وغيرهما (أخبرنا عبد الله بن عمر) هو العمرى (عن
سعد بن سعيد الأنصارى) هو أخو يحيى صدوق سىء الحفظ من الرابعة .

قوله : (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان) قال التوربشتى رحمه الله يحمل
ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته فى كل مكان أو على أن الناس لكثرته اهتمامهم
بما دهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضى

وَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ،
وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ « هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

١٧ — بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصْرِ الْأَمَلِ

٢٤٣٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِبَعْضِ جَسَدِي قَالَ : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ

أيامهم ولياليهم (والشهر) أى ويكون الشهر (كالجمعة) بضم الميم ويسكن والمراد
به الأسبوع (وتكون الجمعة كالיום) أى كاليوم (ويكون اليوم كالساعة) أى
العرفية النجومية وهى جزء من أجزاء القسمة الاثنتى عشرية فى اعتدال الازمنة
للصيفية والشتائية ، قاله القارى وفيه ما فيه . (وتكون الساعة كالضربة) بفتح
الضاد وسكون الراء ويفتح أى مثلها فى سرعة ابتدائها وانقضائها . قال القاضى
رحمه الله أى كزمان لإيقاد الضربة وهى ما يوقد به النار أولا كالقصب والكبريت .
وفى القاموس : الضربة محركة السعفة أو الشيعة فى طرفها نار . وفى الازهار :
الضربة بفتح المعجمة وسكون الراء غصن النخل والشيعة نبت فى طرفها نار فإنها
إذا اشتعلت تحرق سرى ما انتهى . فالمراد بها الساعة اللغوية ، وهى أدنى ما يطلق
عليه اسم الزمان من الدحة واللاحظة والطرفة . قال الخطاى ويكون ذلك فى زمن
المهدى^(١) أو عيسى عليها الصلاة والسلام أو كليهما . قال القارى : والآخر هو
الظاهر لظهور هذا الامر فى خروج الدجال وهو زمانها .

(باب ما جاء فى قصر الأمل)

قوله (أخبرنا أبو أحمد) هو الزبيرى قوله : (ببعض جسدى) وفى رواية

(١) يرى الكثيرون من العلماء الثقات الأنبات أن ماورد من أحاديث خاصة « بالمهدى » ليست إلا من وضع الباطنية والشيعة وأضرابهم ، وأنها لاتصح نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . « المصحح »

مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ ، فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ،
وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ،
وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي يَاعَبْدَ اللَّهِ مَا أُنْمِكَ غَدًا .

البخارى بمكي ، ففي هذه الرواية تعيين ما أبهم في رواية الترمذى ، ونكتة الاخذ
تقريبه لآليه وتوجهه عليه ، ليمكن في ذهنه ما يلقى لديه (قال كن في الدنيا كأنك
غريب أو عابر سبيل) قال الطائبي : ليست أو للشك بل للتخيير والإباحة ،
والأحسن أن تكون بمعنى بل فشبه الناسك السالك بالغريب الذى ليس له مسكن
يأويه ، ولا مسكن يسكنه . ثم ترقى وأضرب عنه إلى عابر السبيل ، لأن الغريب
قد يسكن في بلد الغربة ، بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع بينهما أودية
مردية ، ومفاوز مهلكة وقطاع طريق ، فإن من شأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن
لحظة ، ومن ثم عقبه بقوله : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح إلخ ، وبقوله : وعد
نفسك في أهل القبور ، والمعنى استمر سائراً ولا تفتر ، فإنك إن قصرت انقطعت
وهلكت في تلك الأودية ، وهذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله : وخذ من
صحتك لمرضك أى أن العمر لا يخلو عن صحة ومرض . فإذا كنت صحيحاً فسر سير
القصد وزد عليه بقدر قوتك مادامت فيك قوة بحيث يكون مابك من تلك الزيادة
قائماً مقام ما لعله يفوت حالة المرض والضعف ، ذكره الحافظ في الفتح . وقال
النووى رحمه الله : معنى الحديث . لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تحدث
نفسك بالبقاء فيها ، ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه انتهى .
(وعد نفسك) بضم العين المهملة وفتح الدال المشددة : أى اجعلها معدودة
(من أهل القبور) أى من جملتهم وواحدة من جماعتهم ، ففيه إشارة إلى ما قيل
موتوا قبل أن تموتوا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (فقال لى ابن عمر) هذا
قول مجاهد أى قال لى ابن عمر من قوله (إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء إلخ)
وفى رواية البخارى وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا
أصبحت فلا تنتظر المساء (وخذ من صحتك) أى زمن صحتك (قبل سقمك)
بفتحيتين أو بضم السين وسكون القاف أى قبل مرضك . وفى رواية البخارى :
لمرضك : والمعنى اشتغل فى الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير فى المرض

٢٤٣٦ - حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي البصري، أخبرنا حماد بن زيد عن أبي بصير عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . وقد روى هذا الحديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

٢٤٣٧ - حدثنا سويد ، أخبرنا عبد الله عن حماد بن سلمة ، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا ابن آدم وهذا أجله ؛ ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال : وثم أمه وثم أمه » .

ليجبر بذلك (ما اسمك غداً) قال الحافظ : أى هل يقال له شقى أو سعيد ولم يرد اسمه الخاص به فإنه لا يتغير . وقيل المراد هل يقال هو حى أو ميت انتهى . قلت : والظاهر عندى هو المعنى الثانى والله تعالى أعلم .

قوله : (وقد روى هذا الحديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه) رواه البخارى فى صحيحه . قال السيوطى فى الجامع الصغير : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل . رواه البخارى عن ابن عمر زاد أحمد والترمذى وابن ماجه : وعد من نفسك من أهل القبور .

قوله : (حدثنا سويد) هو ابن نصر (عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) ثقة من الرابعة .

قوله : (هذا ابن آدم) الظاهر أن هذا إشارة حسية إلى صورة مغنوية وكذا قوله (وهذا أجله) وتوضيحه أنه أشار بيده إلى قدامه فى مساحة الأرض أو فى مساحة الهواء بالطول أو العرض ، وقال هذا ابن آدم ثم أخرجها وأوقفها قريباً مما قبله وقال هذا أجله (ووضع يده) أى عند تلفظه بقوله : هذا ابن آدم وهذا أجله (عند قفاه) أى فى عقب المكان الذى أشار به إلى الأجل (ثم بسطها) أى نشر يده على هيئة فتح إصبع بكفه وأصابعه أو معنى بسطها وسعها فى المسافة من المحل الذى أشار به إلى الأجل (فقال وثم) بفتح المثناة وتشديد الميم أى هنالك وأشار إلى بعد مكان ذلك (أهله) أى مأموله ، وهو مبتدأ خبره ظرف ، قدم عليه

وفي الباب عن أبي سعيد هذا حديث حسن صحيح .

٢٤٣٨ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي السقر
عن عبد الله بن عمرو قال : « مرَّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نعالج خُصّاً لنا ، فقال ما هذا ؟ فقلنا قد وهى فنحن نُصلِّحُه ، فقال ما أرى

للاختصاص والاهتمام كذا شرح القارى هذا الحديث وقال هذا ما سنح لى فى هذا
المقام من توضيح المرام . وقال الطيبي رحمه الله : قوله ووضع يده الواو للحال ،
وفى قوله وهذا أجله للجمع مطلقاً ، فالمشار إليه أيضاً مركب فوضع اليد على قفاه
معناه أن هذا الإنسان الذى يتبعه أجله هو المشار إليه وبسط اليد عبارة عن مدها
إلى قدام انتهى . وقال الشيخ عبد الحق فى ترجمة المشكاة (هذا ابن آدم وهذا أجله)
إن آدمى ست وأين أجل أوست يعنى نزيديك است بوى (ووضع يده عند قفاه)
ونهاد انحضرت ازيرلى تصوير وتمثيل قرب موت رابا دى دستخودرانزدقاي خود
يعنى مركدر قفای آدمى ست وقريب بوى (ثم بسط) يس تربكشا دود رازکرد
انحضرت دست داود ورد أشت از قفا ازيرای نمودن درازى أمل (فقال وثم
أمله) وانجاست يعنى بجای دور امل واميسداو يعنى أجل نزيديك امد وامل دور
رفته أست انتهى بلفظه .

قلت : كل من المغنيين اللذين ذكرهما القارى والشيخ محتمل .

قوله : (وفى الباب عن أبي سعيد) أخرجه أحمد من رواية على بن دلى عن أبي
المتوكل عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غرز عوداً بين يديه ثم غرز إلى جنبه آخر
ثم غرز الثالث فأبعده ثم قال : هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله . قال الحافظ
فى الفتح : والآحادىث متوافقة على أن الاجل أقرب من الأمل .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث
رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه ورواه الذساقى ، أيضاً وابن ماجه بنحوه انتهى .

قوله : (عن أبى السفر) بفتح السين المهلة والفاء ، هو سعيد بن يحمى ، بضم
الياء التحتانية وكسر الميم الهمداني الثورى السكونى ثقة من الثالثة .

قوله : (ونحن نعالج خُصّاً لنا) قال فى القاموس : الخُص بالضم البيت من

الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو السَّفَرِ
سَعِيدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَحْمَدَ الثَّوْرِيُّ .

١٨ — بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْمَالِ

٢٤٣٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ ، أَخْبَرَنَا
الْأَيْبِيُّ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ ،
حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْقَصَبُ أَوْ الْبَيْتَ يَسْقِفُ بِخَشَبَةٍ كَالْأَزْجِ ، جَمَعَهُ خِصَاصٌ وَخُصُوصٌ انْتَهَى : وَقَالَ
فِيهِ : الْأَزْجُ مَحْرُكَةٌ ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ . وَالْمَعْنَى نَصْلُحُ بَيْتًا لَنَا . وَفِي رِوَايَةٍ : وَأَنَا
أَطَيْنَ حَائِطًا إِلَى أَنَا وَأُمِّي (قَدْ وَهِيَ) أَيْ ضَعْفٌ ، قَالَ فِي الصَّرَاحِ : وَهِيَ ضَعِيفٌ
شَدَنَ وَنَزَدِيكَ شَدَنَ دِيوَارًا بِقَتَادَنَ . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْوَهْيُ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ . جَمَعَهُ
وَهْيٌ وَأَوْهِيَةٌ وَهِيَ كَوْعَى وَوَلَّى تَحْرَقُ وَانْشَقَّ وَاسْتَرْخَى رِبَاطُهُ (فَقَالَ مَا أَرَى)
بِضْمِ الْمَهْمَزَةِ أَيْ مَا أَظُنُّ (الْأَمْرَ) أَيْ الْأَجَلَ (إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ) وَفِي رِوَايَةٍ
قَالَ : الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ ، قِيلَ الْأَجَلَ أَقْرَبُ مِنْ تَخَرُّبِ هَذَا الْبَيْتِ أَيْ تَصْلُحُ
بَيْتَكَ خَشْيَةً أَنْ يَنْهَدَمَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ وَرَبَّمَا تَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَنْهَدَمَ فَاصْلَاحُ عَمَلِكَ أَوَّلَى
مِنْ [اصْلَاحِ] بَيْتِكَ . قَالَ : الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَيْ كَوْنِنَا فِي الدُّنْيَا كَعَمَالٍ سَبِيلَ أَوْ
رَاكِبٍ مُسْتَظِلٍّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَسْرَعُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ اشْتِغَالِكَ بِالْبِنَاءِ انْتَهَى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه .

(بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْمَالِ)

قوله : (أخبرنا الحسن بن سوار) بفتح المهملة وثقل الواو البغوي أبو العلاء
المروزي صدوق من التاسعة (عن عبد الرحمن بن جبير) بجيم وموحدة مصغراً
(بن نفير) بنون وفاء مصغراً المحصى ثقة من الرابعة (عن أبيه) أي جبير بن نفير
ابن مالك بن عامر الحضرمي المحصى ثقة جليل من الثانية مخضرم (عن كعب بن
عياض) الأشعري له صحبة عداؤه في أهل الشام روى عنه جبير بن نفير .

يَقُولُ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ .

١٩ — بَابُ مَا جَاءَ لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَتَغْنَى ثَالِثًا

٢٤٤٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَا مِنْ ذَهَبٍ لَا حَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانِيًا وَلَا يَمْلَأُ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

قوله : (إن لكل أمة فتنة) أى ضلالا ومعصية (وفتنة أمتي المال) أى اللهو به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأخرجه الحاكم وقال : صحيح وأقرره .

(باب ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى ثالثا)

قوله : (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل من صغار التاسعة (أخبرنا أبى) أى إبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبو إسحاق ، ثقة حجة ، تسلم فيه بلا قادح من الثامنة .

قوله : (واديا) كذا وقع فى أصل الكروخى ، والصواب واد وثان كذا فى هامش النسخة الاحدية من ذهب ، وفى رواية من فضة وذهب (ولا يملأ فاه) أى فمه ، وفى رواية : ولا يملأ جوف ابن آدم . وفى رواية : لا يسد جوف ابن آدم (إلا التراب) معناه : لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره ، وهذا الحديث يخرج على حكم غالب بنى آدم فى الحرص على الدنيا (ويتوب الله على من تاب) أى أن الله يقبل التوبة من الحريص كما يقبلها من غيره .

وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي سعيد وعائشة وابن الزبير وأبي
واقد وجابر وابن عباس وأبي هريرة .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٢٠ - باب ماجاء قلب الشيخ شاب على حب اثنتين

٢٤٤١ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن ابن مخيلان ، عن القعقاع

ابن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قليل وفيها إشارة إلى ذم الاستكثار من جمع المال وتمنى ذلك والحرص عليه الإشارة
إلى أن الذي يترك ذلك يطلق عليه أنه تاب ، ويحتمل أن يكون تاب بالمعنى اللغوي
وهو مطلق الرجوع أى رجوع عن ذلك الفعل والتمنى . وقال الطيبي : يمكن أن
يكون معناه أن بنى آدم مجبولون على حب المال والسعى في طلبه ، وأن لا يشبع منه
إلا من عصمه الله ووقفه لإزالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم . فوضع قوله :
ويتوب الله على من تاب موضعه لإشعاراً بأن هذه الجبلة المركوزة مذمومة جارية
بجري الذنب ، وأن إزالتها ممكنة بتوفيق الله وتسديده وإلى ذلك الإشارة بقوله
تعالى : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

قوله : (وفي الباب عن أبي بن كعب الخ) أما حديث أبي بن كعب فأخرجه
الترمذي في فضله من أبواب المناقب . وأما حديث أبي سعيد وحديث عائشة
فليُنظر من أخرجهما . وأما حديث ابن الزبير فأخرجه البخاري . وأما حديث
أبي واقد فأخرجه أحمد وأبو عبيد في فضائل القرآن ذكره الحافظ في الفتح .
وأما حديث جابر فأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن كما في الفتح . وأما حديث
ابن عباس فأخرجه البخاري وسلم . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

(باب ماجاء قلب الشيخ شاب على حب اثنتين)

قوله : (عن القعقاع بن حكيم) السكتاني المدني ، ثقة من الرابعة .

قَالَ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طَوْلِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ» .
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٤٤٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ
ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ
وَيَسِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ» .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله: (قلب الشيخ شاب) أى قوى نشاطان (طول الحياة وكثرة المال)
بالجر فيهما بدل من اثنتين ويجوز الرفع والنصب . قال النووي: هذا مجاز
واستعارة ومعناه: أن قلب الشيخ كامل الحب لكثرة المال وطول الحياة ، محتكم
كاحتكام قوة الشاب في شبابه . هذا صوابه . وقيل في تفسيره غير هذا بما
لا يرتضى انتهى .

قوله: (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى في هذا الباب .
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى في باب من بلغ
ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر من كتاب الرقاق ، ومسلم في باب كراهة
الحرص على الدنيا من كتاب الزكاة ، والنسائى في الرقاق .
قوله: (يهرم) بفتح الراء من باب علم أى يشيب والهرم كبر السن (ويشب)
بكسر الشين المعجمة وتشديد الموحدة من باب ضرب أى يندو ويقوى (منه) أى
من أخلاقه (اثنتان) أى خصلتان (الحرص على العمر) أى طوله (والحرص
على المال) أى على جمعه ومنعه .
قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .